هنري كيسنجر

{ قد تفلح الألعاب السحرية أمام مجموعة من الناس أو موقف معين ولكنها حتما تفشل أمام حكمة التاريخ والزمن }

" المؤلف "

عفوا هنري كيسنجر:

الرجل الداهية أخطأ في تأييد غزو العراق
ويخطئ الآن في فهم حقيقة الورطة الأمريكية

أحد الأصدقاء الأعزاء وهو صحفي مهتم إلي حد كبير بالسياسة عامة لتخصصه عامة لتخصصه بالعلوم السياسية والسياسة العربية أو الإقليمية بصفة خاصة خاصة لطبيعة عمله أهداني تحليلا للدكتور هنري كيسنجر وهو يعلم تقديري تقديري العلمي لملكات الرجل وإمكانياته ومكانته في أمريكا خاصة والعالم والعالم بصفة عامة وذلك علي الرغم من اختلافي أو اتفاقي معه في كثير من كثير من الأمور لأنني مدمن قراءة وتأمل ولا يعني اختلافي أو رفضي أن أقدر رفضي أن أقدر ملكاته وإمكانياته فهو يوظف ما يعلم لما يريد.
وقرأت التحليل وهو عن خدمة تريبيون ميديا سيرفيسز لجريدة الشرق الأوسط الشرق الأوسط واستفزني ما فيه وأحسست بغصة في حلقي لا أدري سببا لها فأنا سببا لها فأنا أعلم الكثير مما كتب وليس بالجديد في مجمل فحواه وتركته وتركته بجانبي ولم أعلق وبعد عدة أيام وجدته بجوار يدي مرة أخري فقرأته أخري فقرأته مرة أخري وفي هذه المرة أحسست بالحيرة والقلق وتوالت وتوالت الأحداث بسرعة شديدة وغير متوقعة وبمعدل عال جدا تفسر الكثير مما الكثير مما كتبه دكتور هنري ووجدت نفسي أبحث عن المقالة مرة أخري بنفسي أخري بنفسي وأعاود قراءتها مرة أخري وهنا شعرت بشيء جديد استفزني لدرجة استفزني لدرجة لم أتوقعها يوما ودائما ما أجد نفسي بعيدا عن الكتابة في في راحة شديدة وكافية لإرضاء النفس فيكفيني أن أقول ما أريد أو أقرأ ما أقرأ ما كنت أريد أن أكتب فأجد متعة أكبر ولكن هذه المرة أجد نفسي نفسي مدفوعا بشيء فوق الطاقة ومهما كانت الظروف لأن أكتب ما أريد أن أريد أن أقوله ولكي نعيش معا ما حدث ويكون الإنصاف والأعمال الفكري وليس

الفكري وليس الرغبة أو الأمنية هي المحرك أو الدافع نلخص نقاط تحليل تحليل دكتور هنري كيسينجر للوضع في الشرق الأوسط ذلك الإقليم المليء المليء بالأحداث الملتهبة لقربها من منابع البترول حاليا وللجغرافيا في في زمن سابق. حيث يري دكتور هنري الآن.

أولا أنه دعم فكرة الغزو العراقي في بدايته

ثانيا : أن عواقب الانسحاب ودون أن تحسم أمريكا كل القضايا لمصلحتها لمصلحتها وبشكل قاطع لا يقبل مجالا للشك أو الغمز سوف يؤثر علي مصداقية علي مصداقية أمريكا ومكانتها في المنطقة والأنظمة التي تقف خلفها وبالتالي أموال النفط وعائداته المردودة اقتصاديا مرة أخري علي السلع السلع الأمريكية. ثم الوضع السياسي لأمريكا في الإقليم الشرق أوسطي بصفة أوسطي بصفة أساسية ثم المكانة والمكان أمام الاتحاد الأوروبي وبالتالي وبالتالي الزعامة العالمية.

ثالثا : إن الجهاد أو كما أسماها ظاهرة الجهاد أو الإرهاب وحدد مكانها مكانها من بالي عبر جاكرتا إلي نيودلهي وتونس والرياض واسطنبول والدار واسطنبول والدار البيضاء ومدريد ولندن وأنها تدفق أيديولوجي وهم يسعون يسعون إلي الفوز علي قيم العلمانية والتعددية والمؤسسات الغربية وينصح وينصح هنا بالعلاج باستمرار ضرب البنية التحتية لهذه الظاهرة وفي العمق وفي العمق وفي أي مكان ومهما كانت الظروف أو الخسائر ولابد من الصبر من الصبر والمثابرة لأن التحلي بالصبر في النهاية طبقا للإمكانيات الهائلة للولايات المتحدة سوف تؤدي إلي فرض إرادة أمريكا.

رابعا: إن القوات العراقية التي تم تدريبها يجب أن تساعد وتتصدر تدريجيا مواجهة الإرهاب علي اعتبار أنها قوة إضافية إلي قوات التحالف التحالف والمهم أنها ليست بديلا عنها حتي الآن.

خامسا: نتيجة للنقطة السابقة ولكثرة الأرقام في تعرض القوات الأمريكية في الأمريكية في العراق للهجوم الإرهابي والذي فاق خمسة وثلاثين ألف هجوم أو ألف هجوم أو عملية في العام السابق يجب أن تساهم دول الجوار والتي والتي تتأثر بأحداث العراق أو تؤثر
فيها فيجب أن تساهم أو تشارك بالتدريج مع جدول الانسحاب الأمريكي حتي الأمريكي حتي تحل مكانها وبالتالي يقل خسائر القوات الأمريكية من ناحية ناحية ثم تتلاشي وليحارب المسلمون المسلمين والمستفيد أمريكا.
سادسا: حدد دكتور هنري بعض الدول بعينها في الخليج والدول العربية العربية الأخري وان رفضت أو تقاعست فتركيا جاهزة والهند جاهزة وصاحبة جاهزة وصاحبة مصلحة وبها ١٥٠ مليون مسلم وباكستان جاهزة وأصبحت في وأصبحت في وضع لا ترفض معه أمرا أمريكيا .
سابعا : لاستفادة من تجربة فيتنام وهو مهندسها وصانع الانسحاب منها يمكن منها يمكن التفاوض مع تسابق الفصائل الإرهابية لإثبات الذات ومن هنا وجدت هنا وجدت نفسي مدفوعا للرد وفي عجالة لأن الأحداث كثيرة وفروعها المتعددة وفروعها المتعددة تتعمق رغما عنا ولا يسع مقال أو رد لإيضاح أمور ترجع أمور ترجع لجذور تاريخية وأيديولوجية **ومن هنا وجب أن نوضح بعض بعض النقاط :**

أولا: إن دعمه لفكرة الغزو بداية دلت التجربة علي فشلها باعتراف الكثيرين في الولايات المتحدة ذاتها ومن الأرقام التي سوف تتضح بعد ذلك بعد ذلك أو بين العالمين ببواطن الأمور من أصحاب القرار أنفسهم ومنهم ومنهم الجنرال باول ذاته وان استعرت تعبير الأستاذ هيكل هنا بجملة واحدة بجملة واحدة إنه قرار خاطئ في زمن خاطئ في بلد خاطئ ولاداعي هنا للخوض ولاداعي هنا للخوض بالكثير لأنه واضح لكل مهتم أو متأمل.

ثانيا: سوف تظل ولزمن بعيد تبعات الغزو والانسحاب مطلة بظلالها علي علي المنطقة والعالم بأسره سواء استطاعت الولايات المتحدة إظهار مزيد من مزيد من الشرور والقسوة أو الرحمة أو الشفقة فالأمور تصل في مرحلة من مرحلة من مراحلها إلي إنه كلما أصلحت مكانا ظهر العيب في المكان الآخر المكان الآخر والذي يصلح هنا يسيء هناك فمصداقية الولايات المتحدة أرض المتحدة أرض الأحلام وواحة الديمقراطية ورمزها تمثال الحرية تحولت إلي تحولت إلي جوانتنامو وأبو غريب وأفلام حققت أرباحا عالية ووثقت ثقافيا لا ثقافيا لا يصلح معها تبرير أو تحريف فالمصداقية الأمريكية ضاعت وعودتها وعودتها أصعب بكثير.

ثالثا : إن الجماعات الإرهابية كما يسميها تقدم الأرواح والدم وهل يستطيع يستطيع أحد أن يقدم لها ثمنا أعلي ثم أنها تقوم الآن بدور ثانوي وليس وليس رئيسيا فالواضح أن الجيش العراقي البعثي متدرب جيدا علي مثل هذه مثل هذه الأمور ومنظم بشكل ملفت وجيد استطاع مع خبرات العمليات في العمليات في السنوات الثلاث السابقة أن يستفيد من تجاربه وذهبت عنه رهبة عنه رهبة حرب الولايات المتحدة وتيقن من الواقع الذي يعيشه أن البوارج البوارج والطائرات والصواريخ مثل المبارزة قبل الحروب القديمة ولكن في ولكن في النهاية تبقي حقيقة واحدة وهي أن الجندي بسلاحه الشخصي يقابله الشخصي يقابله جندي آخر وبسلاحه وحيثما وقف كل منهما حدد مكان وحدود مكان وحدود دولته أي أن الأمر في النهاية جندي أمام جندي وليتك مستر مستر هنري ارتديت الزي العسكري لتدرك هذه الحقيقة (مقاتلا وليس مدرسا وليس مدرسا فى مركز تدريب) .

رابعا: إن الاستعانة بقوات عربية فى العراق طبقا لرؤيته ستكون غاية في

غاية في الصعوبة علي أرض الواقع وليس مثل التحالف الأول الذي كان شعاره كان شعاره إيقاف البغي العراقي علي الكويت وحماية المقدسات كيف سيقول كيف سيقول الحكام لشعوبهم وأبو غريب ملئ الأبصار والأسماع وسجون أوروبا وسجون أوروبا تتدلي أخبارهم من أشجار المعرفة ظاهرة للعيان وجوانتنامو وجوانتنامو من مختلف الجنسيات العربية تئن الألم والعذاب ولم تعد تجدي تجدي من ليس معنا فهو ضدنا وجرب الناس إن كانوا معهم فماذا لو قالوا لا. قالوا لا.

خامسا: الاستشهاد بالتجربة الفيتنامية من أكبر أخطاء الدكتور لأن فيتنام فيتنام تبلورت قيادتها العسكرية وانتقلت إلي مرحلة السياسة لكسب وجني وجني ثمار الكفاح والمقاومة ونضجت قيادتها وعرفت علي مستوي العالم العالم لقائدها هوشي منه ورفاقه ومن هنا ظهرت سياسة صلح وحوار وهذا هو وحوار وهذا هو علاج مستر هنري وهذه موهبته أما والنار متأججة والدخان والدخان والغبار والدم علي الأرض مثل المياه في الشوارع هنا يتساوي كل يتساوي كل المناضلين ولن يستطيع أحد أن يتسابق للتفاوض فلم يحن بعد دور يحن بعد دور علاج الدكتور هنري .

ومن هذا السياق أريد أن أشرح وصفة الدكتور هنري كيسينجر في فرض الأمر فرض الأمر وتطبيقه علي أرض الواقع فهو راسم السياسة الأمريكية في العالم في العالم وملهمها ويقسم الأنظمة **التي يتعامل معها كالآتي :**

أولا : أنظمة واعدة فلا مانع من معاونتها مؤقتا ومعنويا فقط وإظهار الوجه وإظهار الوجه الطيب والتعامل بشفافية واتزان والمطلوب ليس بالكثير بالكثير ولكنه الصمت فقط ،

ثانيا : أنظمة تعاني في الداخل والخارج ويطلب منهم الكثير والكثير جدا جدا لو أن المعاناة داخلية وما أسهل تحريكها أو خلقها وهذه الأنظمة تعطى تعطى الكثير جدا فى الخفاء والكثير فى العلن وإلا ؟؟

ثالثا : أنظمة لا تستطيع إلا أن تعارض مضطرة أو مكرهة داخليا وإقليميا ولا وإقليميا ولا مانع هنا من المواجهة معها وبشراسة والأمر كله فوائد حتي حتي يخاف الآخرون ويهرع من يمشي ويمشي من يقف.

رابعا : أنظمة عميلة بريق الحكم يملأ أعينها وهذه هي التي سوف تستطيع أن تستطيع أن تنفذ وتنفذ فقط دون السؤال لماذا أو كيف ثم يتم بعد ذلك طرح طرح عدة أوراق بها بعض من التوازن أو شيء ولو قليلا من الحق والذي والذي يعرفونه قبلنا وأكثر منا ويتم ذلك عن طريق عدة مسئولين من الدرجة الدرجة الثالثة أو الرابعة سرعان ما يتوارون ولا يعرف لهم طريق أو عنوان أو عنوان أو عدة مقالات أو تصاريح مسربة يسهل نفيها بعد ذلك .

ثم يتم بعد ذلك حرق كل الكروت ذات الآمال والمني ويتم ذلك بنفي ما تم ما تم التصريح به بالصحف وتواري المسئولين ولا مانع من الكذب والنفي، ثم والنفي، ثم يظهر هنا الكرت الأمريكي وما يحمله من جموح وإمعان في الظلم في الظلم والقهر ولكن بأسلوب جميل ومريح ولا مانع من ذكر نقطة واحدة واحدة مشرقة ويبدأ العمل بالصمت من الحكام مؤقتا ثم تتحسس وسائل الإعلام وسائل الإعلام الأمر وبالبحث والتقصي تنطلق الأبواق والحناجر لإظهار تلك لإظهار تلك النقطة المشرقة والتهليل لها وللعدل الأمريكي وبعد ذلك يظهر يظهر المسئولون للقول بداية وعلي استحياء أن هذا هو الكرت الوحيد الوحيد الموجود والقابل للتطبيق ولكن يظهر بعض الفاهمين والعالمين (والعالمين (ولكن عدم تطبيقه أفضل ولا حاجة أصلا للتنفيذ) ..

وهنا تظهر عصا الأنظمة الغليظة ويدها الثقيلة والمتمكنة وان فشلت الأنظمة الأنظمة فليأتي من يعارض ولتذهب الأنظمة ولكن وهذا هو المهم جدا بعد

جدا بعد التنفيذ والتطبيق والحجج أمام الجديد جاهزة بجملة واحدة (هذا هذا ما وجدته ولا أقدر علي رفعه والله معى) .

هذه هي الوصفة أو الطريقة أو الأسلوب والمدرسة التي درسها ويعلمها ويعلمها ويتقنها وتخصص فيها دكتور هنري كيسنجر فهو يفرض ويقدر علي ويقدر علي تطبيق ما يريده مستعينا بكل المعطيات التي حوله وليس الحل الحل للأزمة بالعرف المعروف لدينا.

وهذه المدرسة أو النظرية العلمية لا تنطبق علي الحالة المرضية الحالية الحالية وإذ عرض دكتور هنري هذه الروشتة للعلاج فقد تعدي تخصصه وأوهمه تخصصه وأوهمه المرض بقدرته الخارقة وغير الحقيقية وكان الأولي به أن الأولي به أن يعرف طبيعة المرض ويبعد ويدرك أن ابتعاده والدعوة إلي طبيب إلي طبيب آخر زميل هو عين العقل والمنطق ولكن بريق الشهرة ربما أغراه ربما أغراه ودفعه إلي المحاولة لوصف المرض وعلاجه وهذا ما دفعني أن أقول دفعني أن أقول عفوا مستر هنري كيسينجر.

المهم أنه عند بدء أول جرعات وصفة دكتور هنري اتضح أن المريض يزداد المريض يزداد سوءا أي أن الأزمة استفحلت ولم يعد يستجيب المريض إلي المريض إلي الدواء أو لتلك الوصفة فأدرك أصحاب المريض أو أهله أن الأمر أهله أن الأمر وضح ولم تعد تلك الأمور السابقة والوصفات الكسينجرية الكسينجرية السحرية ملائمة وكان ذلك بداية الحل السليم أو الصحيح كما كما أراه وذهب عم المريض مستر توني بلير إلي أرض الواقع ليري بعيني ليري بعيني رأسه طبيعة المرض والمريض في زيارة مفاجئة لمن لا يدرك أن لا يدرك أن الموقف لم يعد خيارا ولكنه فرض للزمن والحل وتبعه رامسفيلد رامسفيلد محاولا إيجاد ولو بصيص من الأمل والاستجابة ولكنه رأي الأمر قد رأي الأمر قد استفحل بالكثير من المضاعفات وتبعه مستر ديك تشيني فذهب تشيني فذهب وعاد الجميع برأي واحد وهو الذهاب إلي دكتور آخر وكانت تلك

وكانت تلك هي النقطة الثانية الصحيحة نحو الحل الأمثل كما أراه وكانت وكانت النقطة الثالثة الصحيحة وهي اجتماع موسع "وكونسولتو" متخصص غطي متخصص غطي جلده الزي العسكري ولامس الخلايا الخارجية (epithelial) epithelial tissues وتفاعل معها ومجموعة أخري تعمق التفاعل إلي إلي الخلايا الداخلية للجلد (connective tissues) مع فتح قناة مشاركة من موقع الحدث في العراق مع السفير الأمريكي وبالإمكانيات وبالإمكانيات والتكنولوجيا عالية الجودة للمشاركة بالصوت والصورة والبيانات من أرض الواقع للمعالجة الصحيحة دون الذهاب إلي دهاليز دهاليز وأروقة وأدراج مكاتب المسئولين الحاليين وهذا هو سر نجاح النقطة النقطة الثالثة .وأعتقد أن الحل سوف يكون صحيحا ولكن لابد من تنفيذ تنفيذ تعليمات الدكاترة الجدد وبكل دقة وأمانة ودون فلسفة أو تعديل مع مع رعاية طبية سليمة ولكن هذا يتطلب الكثير من الشجاعة والقرارات والقرارات الصعبة خاصة أن أصحاب القرار السابق هم من يعالجون القرار يعالجون القرار الحالي فهل تكون أمانة الوطن والاعتراف بالخطأ والمعالجة والمعالجة الصحيحة فوق المصلحة الشخصية لست أدري وبقيت نقاط أخري عديدة نقاط أخري عديدة وكثيرة يجب تنفيذها في الطريق الصحيح للعلاج ولكن المهم ولكن المهم أنهم علي الطريق الصحيح للخروج من بغداد أو الإقليم بكل بكل تداعياته قبل وبعد الخروج وهذا هو المأزق وحله ليس مع دكتور هنري دكتور هنري مما دفعني للقول مرة أخري وبكل الأدب والمديح الذي يعيبه يعيبه علينا عفوا مستر هنري كيسنجر أخطأت الوصفة العلاجية وأخطأت حين وأخطأت حين أقدمت علي المعالجة وأخيرا تدافعت الأحداث وانزلقت إلي وانزلقت إلي منعطفات يقل فيها الفكر وتتقدم العاطفة أو المزاج الشخصي الشخصي تأثرا بالظروف والمصالح وأري أن النظام الأمريكي ذهب بمزاجه بمزاجه الشخصي وعملا بنظرية مصرية بحتة وهو أن هذا الدكتور بارع وعالج بارع وعالج فلانا وفلانا فلنذهب إليه لأن سره باتع ومكشوف عنه الحجاب

الحجاب ولاحظت أنهم بدأوا في خطوات سريعة نحو هذه الوصفة الكيسنجرية الكيسنجرية الملهمة فهو الأمل والإلهام في إعمال الفكر والمكر والدهاء والدهاء **وذلك من النقاط الآتية:**

١ . زيارة ديك تشيني نائب الرئيس الأمريكي للمنطقة وعرضه لموضوع قوات لموضوع قوات عربية وإسلامية.

2 . تصريح عمرو موسي أمين عام الجامعة العربية في دافوس بقبول فكرة بقبول فكرة قوات عربية ستتحول بطبيعة الأمور إلي إسلامية في هيكلها هيكلها الغالب أو هندي باكستاني تركي. وهو لا يستطيع أن يطلق هذه هذه التصريحات من فراغ أو قوات تحت يده وإنما هو السيناريو الموضوع . الموضوع .

٣ . زيارة الملك عبد الله عاهل السعودية إلي الهند (١٥٠ مليون مسلم مسلم بها) والاتفاقات الأمنية الجديدة.

٤ . زيارة وزيرة الخارجية الأمريكية إلي تركيا لتجهيز المطلوب .

٥ . السماح بنجاح حماس في الانتخابات التشريعية ولو أرادت غير ذلك ذلك لفعلت ولكنه نوع من التهدئة مع الفلسطينيين في مقابل التصريحات التصريحات النارية لأحمدي نيجاد في إيران .

٦ . زيارة شيمون بيريز إلي الأردن لإعادة ترتيب الأوراق، ومن هنا وبعد هنا وبعد عودة المزاج الأمريكي إلي وصفة الدكتور هنري لا يسعني إلا أن يسعني إلا أن أقول أخيرا عفوا أيها القاريء العزيز.

ويبقى أن نقترب من العمق أو من بؤرة العدسة فى فهم هنرى ويكون التساؤل ويكون التساؤل هل فى جذور هذا الرجل ونشأته التأثير فى اتخاذ القرار القرار وان كان بالإيجاب فباى قيمة وتأثير ؟ والتساؤل الثانى هو طبيعة طبيعة السلوك والدراسة ليكون بعض من الصحيح فى الايجابية حول هل اختيار حول هل اختيار كيسينجر للشرق الأوسط كان اختيارا صائبا أم حالفة الخطاء حالفة الخطاء وان الشرق الأوسط كان بحاجة إلى رجل بغير هذه النشأة وهذه النشأة وهذه الدراسة وان نجح فى فيتنام والحرب الباردة مع موسكو ولكن ولكن للشرق الأوسط مناسك ومباخر وكهنوت وجذور ولكى يكون هذا صحيحا وجب هذا صحيحا وجب الذهاب من جديد إلى الأعمق بطريقة العودة للخلف كى يتضح للخلف كى يتضح ما ذكر فى المقدمة .

ولد هينز الفرد كيسنجر « والذي أصبح اسمه » هنري« حين هاجر إلي إلي أمريكا في مدينة »فورت« بإقليم " بافاريا " في المانيا في ٢٧ مايو عام ١٩٢٣ وقد كان هذا العام وسيظل ذا دلالة بالنسبة لألمانيا وبالنسبة »لهنري« أيضا حيث شهد أول محاولة قام بها هتلر » ومنيت ومنيت بالفشل« للاستيلاء علي الحكم في ألمانيا وكان أبواه قد تزوجا قبل قبل هذا التاريخ بعام.. وكان والده يعمل مدرسا في مدرسة ثانوية للبنات للبنات وكان جده مدرسا كذلك وقد احترمت الأسرة أبا عن جد التقاليد التقاليد اليهودية في الاحتفال بيوم السبت والعام المقدس ويوم » كيبور « كيبور « أما أمه فكانت ابنة عائلة يهودية متوسطة الحال وقد سكنت الأسرة الأسرة الصغيرة في طابق من منزل يتكون من خمس حجرات وكان جانب من الشقة جانب من الشقة يحفل بالعديد من الكتب وجانب آخر يتصدره بيانو وقد قرأ وقد قرأ الصغير الكتب وتجنب البيانو وحين بلغ هنري السابعة كانت شوارع شوارع مدينته يتردد فيها طلقات رصاص شباب هتلر، وكان اليهود أيامها أيامها عرضة لهذه الطلقات وحين يسترجع هنري هذه الفترة يقول: »إنه كان

»إنه كان بعد أن هاجر إلي نيويورك كان يعبر الشارع جريا كلما رأي رأي مجموعة من الأطفال تقبل عليه أو يسيرون في اتجاهه« (التأثير الممتد).. وكان لهنري أخ آخر يصغره بعام وقد عاش الشقيقان حياة طبيعية طبيعية حيث التحقا مع أقرانهما بالمدرسة ويقول في ذلك »كان بيننا كأطفال القدر الطبيعي من المنافسة ولكنها كانت خالية من العنف والشجار« ومع نمو كيسنجر كانت الحركة النازية تنمو وتتفشي .. وكان وكان إقليم بافاريا من الأقاليم التي تتعاطف بشكل كبير مع النازية .. أما مدينة »فورت« فقد كان يسكنها ثلاثة آلاف يهودي من مجموع سكانها سكانها البالغ عددهم ثمانية آلاف.. وهكذا كانت بالنسبة لهتلر مدينة يحمل يحمل لها احتقارا كبيرا.. ومالبث والد كيسنجر أن طرد من وظيفته عام عام ١٩٣٣ وأخيرا اضطر آل كيسنجر إلي الهجرة حيث سافروا في أغسطس عام أغسطس عام ١٩٣٨ أولا إلي لندن حيث أقاموا أسبوعا لدي أقارب للأم ثم للأم ثم إلي الولايات المتحدة.. كان كيسنجر وقتها قد بلغ الخامسة عشرة عشرة وهو عمر كاف لكي يتذكر ويتأثر بهذه التجربة لكي تترك بصماتها علي بصماتها علي فكره وسلوكه من ناحية أخري.. ولكنه ظل دائما يقلل من من تأثيرها علي حياته فيقول يبدو أن حياتي في فورت قد مرت دون أن تترك أن تترك أي انطباعات دائمة ثم في محفل آخر يقول هذا الجزء من طفولتي طفولتي ليس مفتاحا لأي شيء فلم أكن علي وعي جاد لما يدور ويجري حولي«.. ويجري حولي«.. ثم صرح لأحد المراسلين في مقابلة »دعني أقول لك إن لك إن الاضطهادات السياسية خلال طفولتي ليست هي التي تتحكم في حياتي«.. في حياتي«.. وقد وصف البعض حتي في أمريكا هذا الاتجاه والإنكار لأي أثر والإنكار لأي أثر تركته تجربته في موطنه الأصلي بأنه نوع من الهروب أو الهروب أو فقدان الذاكرة المتعمد ووصفه غيره من المهاجرين الألمان بأنه الألمان بأنه ضرب من المبالغة في الاتجاه العكسي يريد بها كيسنجر أن يعفي أن يعفي نفسه من الإصابات النفسية التي تعرض لها في هذه الفترة من أجل

من أجل أن تبدو آراؤه الدبلوماسية ومواقفه باعتبارها مواقف موضوعية موضوعية أكثر منها شخصية..

حين حط آل كيسنجر الرحال في الولايات المتحدة سكنوا في مستعمرة للاجئين مستعمرة للاجئين الألمان من اليهود تقع في الطرف الشمالي من " منهاتن " منهاتن " وكانت هذه المستعمرة تضم مهاجرين يهود من روسيا ورغم تشابه ورغم تشابه الديانة فقد بدأ آل كيسنجر بينهم غرباء لاختلاف الثقافات والأصول الاجتماعية ولم يكن اكتساب كيسنجر للطابع والأسلوب للحياة للحياة الأمريكية بالأمر السهل فقد اكتشف الأب أن مؤهلاته الجامعية الألمانية ليست مطلوبة وكانوا قد انتقلوا بعد ذلك إلي نيويورك ولذلك اضطر (الأب) إلي قبول وظيفة كتابية واكتسبت الأم بقدراتها ومهاراتها في ومهاراتها في الطهي شهرة واسعة (كطاهية)..

التحق هنري في سبتمبر عام1938 بمدرسة جورج واشنطن وسجلت المدرسة في وسجلت المدرسة في الملف الخاص به عند إلحاقه قصورا في اللغة، مما أسهم مما أسهم في خجله خلال تواجده في جورج واشنطن وفي تغذية إحساسه إحساسه بالوحدة.. وبدأ هنري يسجل النبوغ والتفوق وإظهار قدراته الأكاديمية منذ التحاقه بالمدرسة العليا ولكنه سرعان ما تحول إلي مدرسة مدرسة ليلية لكي يعمل في النهار ويسهم في نفقات الأسرة ولم تاهتز درجاته درجاته وخاصة في مادة الرياضيات .. مما جعله يصمم أن يكون محاسبا وقال محاسبا وقال في ذلك »بالنسبة للاجئ مثلي فإنها كانت أيسر مهنة يمكن يمكن الحصول عليها« أما وظيفته التي حصل عليها خلال دراسته فكانت في فكانت في مصنع صغير لفرش الحلاقة« وعلق علي ذلك قائلا: لقد كانت لملء كانت لملء الفراغ. ثم التحق بمدرسة للمحاسبة في نيويورك .. تحقيقا تحقيقا لطموحه الشخصي وقتذاك.. وخلال التحاقه بالجيش التقي بمهاجر

بمهاجر ألماني آخر (كان مسيحيا) اسمه »كرايمر « ترك عائلته وهاجر وهاجر احتجاجا علي الحكم النازي وكان قد حصل علي درجة الدكتوراه في الدكتوراه في القانون والتصق به كيسنجر إعجابا وقدوة وأمنية غيرت مجري غيرت مجري حياته.. فكتب له رسالة »عزيزي كرايمر استمعت إليك تتحدث إليك تتحدث بالأمس وهكذا يجب أن يكون الحديث.. هل أستطيع أن أساعد بشكل أساعد بشكل ما؟! « وقابله« كرايمر « بنفس الحفاوة والترحاب وشجعه علي وشجعه علي التفوق وحين تحركت الفرقة العسكرية إلي مدينة »كرفلة« وهي »كرفلة« وهي مدينة محطمة يبلغ عدد سكانها عشرين ألفا وتقع في إقليم إقليم وستفاليا قدم كرايمر كيسنجر إلي الجنرال الأمريكي ليكون مسئولا عن مسئولا عن النظام قائلا: »إنه يتمتع بالذكاء غير العادي وبموضوعية لاتجاري« فضلا علي طلاقته في الألمانية ما دفعه إلي تولي مهام أكبر في أكبر في مختلف الولايات بألمانيا ورغم ما عرف عنه خلال تجنيده فقد كتب فقد كتب عنه »خجول وبه حياء شديد ومتوحد ولا يتكلم بشكل طبيعي مع الناس طبيعي مع الناس أو يقيم معهم علاقات إنسانية ثم أثبت كفاءة مشهودة عندما مشهودة عندما انتقل إلي المدرسة الأوروبية للمخابرات .. وفي مايو عام عام ١٩٤٦ سرح من الجيش استبقته المدرسة كمدرس للتاريخ الألماني ومنح الألماني ومنح نجمة برونزية وخطاب شكر من القيادة وعين برتبة كابتن كابتن براتب عشرة آلاف دولار سنويا مع أنه لم يكن قد حصل إلا علي » دبلوم علي » دبلوم التجارة« غير أن هذا لم يقنع كيسنجر حيث كان يتطلع إلي إلي العودة إلي أمريكا لكي يستكمل تعليمه ويحصل علي شهادة عليا .. عاد .. عاد كيسنجر إلي الولايات المتحدة في ربيع عام ١٩٤٧ حيث قدم طلبات طلبات التحاق لعدة كليات ومن معظمها تلقي الرد بأن باب القبول مقفول؟ مقفول؟ ولكنه أخيرا تسلم ردا آخر من جامعة هارفارد بقبوله وتقديم منحة منحة دراسية له.. وكما وجد كيسنجر خلال فترة تجنيده من يتولاه ويرعاه فقد ويرعاه فقد وجد في هارفارد ضالته وهو " وليم بانيل اليوت " أسطورة

أسطورة هارفارد في زمانه لأنه كان يهدف بطموحه دائما إلي أن يقيم علاقات يقيم علاقات مع من هم أعلي منه أكثر مما يقيم مع أقرانه.. كما استطاع استطاع الحصول علي تشجيع البروفيسور » كارل فردريك« وفي الحقيقة فقد الحقيقة فقد وجد كيسنجر في » اليوت« أكثر من أستاذ جامعي فقد وجد فيه وجد فيه صديقا وملهما؟!

عندما اعتزل " اليوت " الأستاذية عام ١٩٦٣ قال عنه " كيسنجر " لقد لقد جعلني اليوت أكتشف " دستويفسكي" وهيجل وسبينوزا وهومر ورغم أنني ورغم أنني »لم أكن أتابع كلماته دائما« إلا أنني كنت واثقا أنني في حضور إنسان عظيم، وعقب اليوت علي كلماته قائلا »بأنه ذو عقل رزين وغير رزين وغير عادي ولم يكن كغيره من الأغبياء الذين يحولون كل شيء إلي أبيض شيء إلي أبيض وأسود.. وكان يفهم أسس التاريخ«.. ثم بدأ في إعداد رسالة إعداد رسالة الدكتوراه عام ١٩٥٠ وانتهي بعد ثلاث سنوات تحت عنوان » عنوان » معني التاريخ في تأملات سبنجلر: توينبي : كانت« وكان يقول في يقول في مقدمة الرسالة »إن الحياة معاناة وحادثة الميلاد تتضمن في ذاتها ذاتها واقعة الموت وكما أن الانتقال والتغيير هو مصير الوجود.. كذلك ليس كذلك ليس هناك حضارة دائمة وهى انعكاس بسيط لما حدث له ولعائلته وكانت ولعائلته وكانت الدراسة حول دبلوماسية القرن التاسع عشر **وتحوي ثلاثة ثلاثة محاور:**

أولا : لكي يكون ثمة سلام فلابد أن تكون هناك تسوية قائمة علي التفاوض التفاوض يخرج منها الجميع في حالة توازن.

ثانيا : إن القوة المنتصرة لا يجب أن تعمد إلي الإبادة التامة للمنهزم.. للمنهزم.. وإنما يجب أن تمنحه قدرا ومنفذا لسلام مشرف.

ثالثا : أفضل ضمان للسلام هو التوازن وما لا يقل عنه أهمية هو من يقوم من يقوم بتحقيق عملية التوازن فهو لا يجب أن يسأل من هو المخطئ ومن هو المخطئ ومن هو المصيب ومن هو القوي ومن هو الضعيف فيجب أن يحقق التوازن أن يحقق التوازن بغض النظر عن أي اعتبارات أخري.

أعطت هذه الدراسة لكيسنجر شهرة واسعة وانتشارا رفعه إلي المناصب العليا المناصب العليا وصناعة القرار مستشارا للأمن القومي ووزيرا للخارجية للخارجية ومحاضرا وأستاذا.. وقد طبق تلك المحاور الثلاثة مع الجانب الجانب الفيتنامي ثم في التمهيد لمجري العلاقات الأمريكية الصينية في في صورتها السرية وحتي تحولت إلي حقيقة وعندما كان هدفه الأول نجاحه الأول نجاحه ومصلحة أمريكا أيضا؟! ولكن رجلا بهذه الخلفية المعقدة هل كان المعقدة هل كان أهلا لأن يمسك الميزان ويحقق التوازن في الشرق الأوسط؟ إن الأوسط؟ إن الوضع في الشرق الأوسط كان مهيأ بعد حرب أكتوبر لسلام حقيقي لسلام حقيقي ودائم في اعتقادي لو أن حامل الميزان ومحقق التوازن لم يكن لم يكن بهذه الخلفية. وتلك العقد التي لم يستطع أن يتخلص منها واستخدم واستخدم كل ما يملك من ألاعيب ومهارة كي يبقي الميزان معلقا في الشرق الشرق الأوسط بكل نواحيه.. نعم هناك سلام، ولكن ليس علي كل ألأراضي ألأراضي العربية، ونعم عادت الأرض السليبة وبقيت علي باقي الأرض العربية. الأرض العربية. نعم خف التهديد والوعيد (علي الأقل حتي الآن) ولكن ليس ولكن ليس مضمونا إلي الأبد إلا باعتدال الميزان كما كان يفهمه ويعيه جيدا ويعيه جيدا مستر هنري كيسنجر وليس هناك في العالم العربي من هو معاد هو معاد لأمريكا ولا يقدر في الحقيقة علي ذلك، ولم يرغب أحد في العالم العالم العربي المواجهة ويمكن أن تكون المصالح في اتجاه واحد إن شاءت شاءت أمريكا ذلك أو أرادت، فهل حامل الميزان وما فعله أثناء الحرب الحرب » ١٢٠ طلعة يوميا« بما يعادل مائة طائرة نقل ثقيلة بمعدل طائرة

طائرة كل أربع دقائق فوق مطار » اللد« وفريق تفريع أمريكي سريع.. سريع.. أرقي وأعنف أنواع الصواريخ والأسلحة وهو يعلم أن العرب يريدون العرب يريدون السلام بل ويتوقون إليه ولكنه أيضا لم يستطع أن يحقق يحقق التوازن الحقيقي كما ذكر في رسالة الدكتوراه.. ولو أن أحدا غيره غيره كان مكلفا بهذه المهمة لكان هناك شيء آخر في اعتقادي الشخصي ولكن الشخصي ولكن لا يغني حذر من قدر وحدث رغم كل ذلك نصر عربي واضح بأي عربي واضح بأي أنواع المقاييس وحول هذه النقطة يحدثنا استاذناً الكبير الكبير أمين هويدي قائلا: عزيزنا هنري كيسنجر الذي نذكره جميعا ونعرفه ونعرفه بل لا يمكن أن ننساه فالمنطقة مازالت تعاني حتي الآن ما فعله فيها فعله فيها وبها أيام أن عمل إلي جوار » ريتشارد نيكسون« و »جيرالد و »جيرالد فورد« فقد فعل العزيز هنري من ألاعيب وأعاجيب ما يشبه » يشبه » الحاوي« المبدع الذي وصل إلي المنطقة وفي حقيبته« أرنب« كبير «أرنب« كبير حرص علي أن يظهره في كل عاصمة من العواصم وسط التهليل وسط التهليل والفرح والصياح وحرص أيضا علي أن يتيح للجميع فرصة لكي فرصة لكي يتحسسوا »الأرنب«.. ثم بعد ذلك يضعه ثانية في حقيبته وهو في وهو في طريقه إلي المطار ليستقل طائرة »البوينج« إلي عاصمة أخري أخري يستعرض فيها ألعابه.. ثم غادر المنطقة في آخر المشوار بل ترك ترك المنصب أو تركه المنصب بما له وما عليه..

شبه البعض الآخر كيسنجر »برجل الأعمال« الذي حضر إلي المنطقة وجيبه المنطقة وجيبه الأيمن محشو بالسلام المنشود وجيبه الأيسر محشو بالأرض بالأرض السليبة وأخذ يستعرض بضاعته أمام الجميع وقبض الرجل الثمن من الثمن من البعض ولم يقبض شيئا من البعض الآخر ولكنه حينما غادر المنطقة غادر المنطقة كان في جيبه الداخلي ما حصل عليه من أثمان غالية تحفظ تحفظ عليها في عناية وقفل عليها الأزرار ولكن كان السلام المنشود مازال

مازال في جيبه الأيمن أيضا والأرض السليبة في جيبه الأيسر وبقي أن نستقر أن نستقر تماما علي ظهر الحصان كما يقول المثل العربي فمازال الطريق الطريق طويلا ويحتاج إلي وقود النجاح وشعلة النصر التي حملها جيل أكتوبر جيل أكتوبر بكامله قدرا محتوما لكنه مضيء أيضا.

{ كيسينجر امام الكاميرات }

{ كيسينجر خلف الابواب المغلقة }